Badische Landesbibliothek Karlsruhe

Digitale Sammlung der Badischen Landesbibliothek Karlsruhe

Mukhtaṣar ǵâmi' al-tawârîkh, Persisch - Cod. Durlach 142

Aḥmad ibn Ḥasan al-Qâḍî al-Ispahânî

[S.l.], [17. Jahrh.?]

XIII. und XIV.

urn:nbn:de:bsz:31-243914

Visual Library

ابنه بكسوم ثم ملك بعده مسروق بن ابرهه وهو الذي قتل ملكه على يد سيف بن ذي يزن على ما ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر خبر سيف بن ذي يزن وعوده الملك الى حميد

وكان ان جميع ما ملك ملوك الحبشة قد دلم عليهم وثوارتوه
[illegible] سادا ام ال سيف بن ذي يزن وصح [illegible] ذي يزن الى ابرهة ملك الحبشة على اليمن في ايام ملكه
ويدل على ذلك ما [illegible] فقده بعده ليصار [illegible] متصل ملك وسار حتى وافى العسكر الذي
[illegible] فاستحثه فقال له فيقر ان [illegible] عليهم وامر له بعشرة الف درهم
فقال ان عجلها وقال اذا لم ينفرق فلا حاجة لي الى الملك وانفرق الى كسرى واستحثه فقال له كسرى بعد
بلاد كل عمر بلاد نامو قلة خيرها انا فيها الشتاء والبعد وما لا حاجة لي فيه فقال له سيف لا تزهدن ايها الملك
في بلاد فانا فرضة العرب وارض الثناء بعد الذين ملكوا اقاليم الارض ودان لهم اهل الشرق والغرب
قال كسرى ملكت لا عزيز بجدير فيها لا ينفعر وامر له بعشرة الاف درهم [illegible] الى باب الفقر ثم فيها في الناس
حتى ان عليها فبلغ ذلك كسرى فغضب وقال له ما الذي حملك على استحثاثك بصلتي حتى نثرتها في الناس قال
ما فعلت بالمال وتراب ارض ذهب وفضة ثم خفضه العبد فرق له كسرى ووعده بالانتصار له فاشار عليه بعض
من حضره بقتله فقال ان في سجونك لبشرا كثيرا ممن استوجب القتل فرهم بالمال والسلاح
ووجهم مع هذا اللص فان ظفروا فان ذلك لدولتك وان قتلوا فان قتلهم اعز عليك من قتلي فاعجب كسرى
ما قال وامر بحمل ما سأل وقدم عليه وهرز بن كاخان وكان من فرسان العرب واهل البيوتات وقدانا على المائة من
السجن وكانت عدتهم ثمانمائة الف ما بين رجل فركبوا البحر في سبع سفن وارسل سيف الى اليمن فخالفها
فتوجه من اقاصي اليمن واد ابنا حتى صار في عشرين الفا وبحر اليهم مسروق فلما التقيا مال وهرب لسيف
الى ملكهم فاراه اياه وهو على ميل وعلى راسه التاج وفيما قوته فحمل عليه فلم يلبث ساعة ان تحول
الى فرس يحول الى بغلة فمال وهرز ذلك الاسود وقاد ملكه وانا ارميه فلما رايت اصحابه
ان فرسهم يحول الى بغلة فمال وهرز ذلك الاسود وقاد ملكه وانا ارميه فلما رايت اصحابه
قد صرعهم تقدموا وحاصوا بينا وشمالا فاعلم اني قتلته وانهم ان تتركوا من ورائهم فلم اصنع شيئا ورماه فتفرق العسكر
الى اموالهم بنصيف وخرج من مضرب مسروق واضطرب الحبش وماجوا وحمل عليهم وهرز ومن معه
والعرب فولوا منهزمين ودخلوا اصنعا وقتلوا كل اسود يوجد في اليمن وملك وتوارث الكسرى بالفتح
مكث الله كسرى يسأل عن سيف بن ذي يزن فان كان من ابنا الملوك فاوقع على ملكه وانفرد عنه وان لم
يكن من ابنايهم فاخرب عقبه واقرر في الارض قولنا [illegible] فسلم وهرز اليه ملكه وحلف بان لا يعصي له
امرا ابدا وانصرف الى كسرى وملك سيف اليمن لكسرى وتداولتها الولاة بعده من قبل كسرى اثنتين وسبعين

الباب الثالث عشر في ذكر اخبار ملوك الشام من ملوك

قحطان قال عبد الملك بن عبد ربه في كتابه المترجم بكتاب الزهر وصدقه الدرر وغيره اهل اليمن من خرج
منا ملك الشام وهم الحصنة واول الحارث بن عمرو بن عامر بن حارثة بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى ابا ثأر شرحبيل واخاه منهم سبع وثلاثون ملكا وعدة ما ملكوا من

السنين ستاية سنة وستة عشر سنة الى ان كان اوفى جبلة بن الايهم وهو الذى سمع ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
بعد ان كان قد اقبل الى عمر واسلم ثم انه كان فى الطواف فداس رجل طرف ردائه فلطمه جبلة فاتى الرجل عمر رضى الله عنه
فطلبه جبلة ليقيده منه فشتر جبلة وحق بقل صاحب القسطنطينية فقطع هرقل الاموال والضياع والرباع
ثم ندم جبلة على ما كان منه وقال ــــــ تنقرت الاشراف من اجل لطمه وما كان فيها لو صبرت لها فصور
تكفى منها علو وخوص فبعت لها العز الصحيح بالغرور فيا ليت امى لم تلدنى وليتنى رجعت الى القول الذى
قاله عمر وما لمنى ارعى المخاض بقفر وكنت اسيرا فى ربيعة او مضر ويا ليت لى بالشام ادنى معيشة
اجالس قومى ذاهب السمع والبصر وحكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث الهرقل رسولا
يدعوه الى الاسلام او الى الجزية فاجاب الى الجزية فلما اراد الرسول الانصراف قال له هرقل لقيت ان عمل هذا
الذى عندنا يعنى جبلة الذى اثار لعبا فى ديننا فقال ما لقيته قال القه قال الرسول فذهبت الى باب جبلة فاذا
عليه من الغلمان والحجاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل قال فتلطفت فى الدخول عليه حتى اذا
دخلت رأيته اصهب اللحية وكان عندى به اسود اللحية والراس فانكرته واذا هو قد دس له الذهب
على لحيته حتى صار اصهب وهو قاعد على سرير من قوارير قوائمه اربعة اسود من ذهب قال فلما عرفنى رفعنى
معه على السرير قال وجعل يسالنى عن المسلمين وعن عمر رضى الله عنه فذكرت خيرا وعرفته ان المسلمين كثيرة
ثم احدر سعر السرير فقال لى لم اتيتنى الكرامة التى اكرمتك بها قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم
صلى الله عليه وسلم ولكن ضاق قلبك من الدنس ولا تبال على ما فعلت فلما سمعته يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
طمعت فيه فقلت له ويحك يا جبلة الاسلام وقد عرفت الاسلام وفضله قال انعم ما كان منى قلت نعم قال ان
كنت تخشى ان يزوجك عمر ابنته ويوليك الامر بعده رجعت الى الاسلام قال الرسول فضمنت له الزوج ولم
اضمن له الامر قال ثم اومأ الى خادم كان على راسه فذهب مسرعا فاذا احدام مذ جاؤا يحملون الصناديق فيها
الطعام فوضعت ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضة وقال لى كل فقبضت يدى وقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل فى انية الذهب والفضة قال نعم وصلى الله عليه وسلم ولكن ضاق قلبك وكل فيما احببت
قال فاكل فى الذهب واطلت فى الخلاء ثم اتى بغسلات الذهب والبرنى الفضة فغسل يده فيها وغسلت
فى الصين ثم اومأ الخادم ثم مر مسرعا فاذا احدم معهم كراس الذهب مرصع بالجوهر فوضعت عشرة تحتى يمنة
وعشرة عن شماله ثم جاءت الجوارى على نحو ان الذهب مرصع بالجوهر فقعدن عن يمينه وعن شماله على ذلك
الكراسى ثم جاءت جارية كانما الشمس حسنا على راسها تاج على ذلك التاج طاوس وبيدها اليمنى خامة فيها
مسك فلت وفى يدها اليسرى مجمرة فيها ماورد فاومأت الجارية او صفرت بالطاير الذى على تاجها فوقع فى
حجرها فاصطرب فيها ادمأت اليه او صفرت فوقع فى حجام المسك فتمرغ فيها ادمأت اليه فطار حتى نزل
على راس جبلة فلم يزل يرفرف حتى بعض ما عليه عن راسه فصحل جبلة سرورا به ثم التفت الى الجوارى
الواتى عن يمينه وقال لهن بالله اصحكننا فاندفعن يغنين بحفوق عيدانهن ويقلن لله در

الباب الرابع عشر في ذكر اخبار ملوك الحيرة وملوك اليمن

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول يسقون من ورد البريم عليهم را حة يصفق بالرحيق السلسل
يعصرن حتى ما يرى كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل يقرن الوجوه اعفة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن ماوية الكريم للفضل قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدري من
يقول هذا قلت لا قال حسان بن ثابت ثم اشار الى الجواري اللواتي عن يساره فقال لغرباء ابكينا فاندفعن يغنين
بهذا البيت ويقلن امن الدار اقفرت بعمان بينا على الرموك فالحان فالعزل فالحفنه
في الدهر محالة حادثات الزمان قدران فضال دهرا بكنا عند دير التاج معقدين وقال فبلك
حتى سالت دموعه على لحيته ثم قال اتدري من يقول هذا قلت لا قال حسان ثم اشتد شهرت الاشراف
الابيات ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم فامر له بكسوة ولي بمثلها وامر بالحسان وثوق موقره مرا
ثم قال ان وجدته حيا فادفع الهدية اليه وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله واخز الوثوق على قبره قال
فلما اجزت عمر بن حجر ما استرط على وما ضمنت له قال مثل لا صمت لك الامر فادا افاك الله به قضى الله علينا
بحكمه ثم جهز بن حجر الى القسطنطينية الهرقل ثانية وامرني ان اضرب له ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية

ذكر اخبار ملوك الحيرة وهم من آل لخمان

وجدت الناس قد اختلفوا في جذيمة فقالت ان الشقا غلب عليه في ام الكتاب
واولهم مالك بن فهم ابن غنم بن دوس بن الازد بن الغوث بن نبت
بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان قد خرج من اليمن مع عمرو بن عامر
حين احسوا بسيل العرم وقد ذكرنا ان الملك ربيعة بن نصر كان قد بعثهم الى سابور فاسكنهم الحيرة
وملكوا ما حولها والله اعلم فلم يكن ملك مالك على الحيرة عشر سنين ثم ملك بعده ابنه
جذيمة وهو الوضاح قال كان يقال له ملك البرصاء كان به وبقال ايضا فيه الابرش وكان ينزل الانبار
وكان اول من نادم احدا من الناس دهرا بنفسه عن الندماء وكان ينادم الملوك واول من حدث له البقال واول من قدين بدينه الشيح وهو
الذي قتله الزباء بحيله ثم ملك بعده ابن اخته عمرو بن عدي بن ربيعة فاقاموا ملكه وهذا هو الذي استعوته
الجرذ هرا طويلا ثم رجع فسما مالك وعقيل ابنا فارج وقيل قاج يقصد ان جذيمة الملك بدينه بنا على ما
ومعها قينة يقال لها ام عمرو فعرض لها عمرو وقد طالت اظفاره وشعره وساءت حالته وهيئته فجلس اليها
وكانا اخوان فمد اليها يده مستطعما فناولته الجارية طعاما فاكله ثم مد يده ثانية فقالت ان يعط
العبد كرها يسع دراعاتم ناولت صاحبها من شرا وان كانت سقاها فعال عمرو
صدقت الكاس عنا ام عمرو وكان الاسم جراها اليمينا وما شر اللئام عمرو بصاحب الدين لا صحبنا
فقال لا ارم اثن فانتسبت له فقر حاله واقبل على خاله وقد كان جعل الجعائل لمن يأتيه به فلما اتياه به قال
جذيمة لها لا احكمكما فقالا منا دمتك فكانا اكرم اختارا وسار بها الملك وبقال انها اقامت عنده اربع سنين
ثم اغار على جذيمة حدثاه مرة اخرى بل كانا حدثاه بحديث جديد لم يسمعه منهما قبل وعمرو
هذا هو الذي اخذ بثار خاله جذيمة من الزباء وقتلها وقال ان قصير

بن سعد كان من غلمان جده قال لعمرو اخرب بطرفي واقطع اربه اتقي واتركني والزنا فاني ساحتال لك عليها ففعل به
ذلك وفر قصير الى الزنا وصار في جملة رجالها واراها النصح والاجتهاد في جوانحها واند غاش لعمرو ابن عدي وجعل يجر
لها ويدهب لعمرو في السر فيعطيه الاموال فيأتيها بها فان ذلك من اجتهاده وحدقه في البحار حتى لحانت له قدهب
الى عمرو ولحذه وكان معه الف رجل وجعلهم في جوالق على الف حمل ومعهم دروعهم وسيوفهم وحملهم على طريق
يقال له الغوير ولم يكن يسلكه قبل ذلك فلما قرب من حصنها بعث اليها واعلمها انه قد اتاها بكل صامت فاشرفت
من اعلا قصرها ونظرت الى الحمال فرأتها وكانا تنزح ارجلها من اوحال فقالت عمر الغوير ابوسا مذهبت
متلائم قالت ما للحمالا مشيها رويدا احندلا يحمل ام جديدا ام رفانا باردا شديدا ام الرجال جيئا قعودا
وقد كان قصير قال لها قبل ذلك كانا ناصح ما يسعى لملك الا ان يكون له مضيع ليوم فائدة لا يدري ما يحدثه الايام فارته
سربا في ناحية قصرها قد نفذت فيه الحفر اخبارها وكانا على ضفة الفرات قال فلما دخلت الابل على البواب فجر
لكرتها حتى اذا كان اوفاها طعن في جوالق بعود كان في يده فقالت الكعنة خامرم الرجل الذي كان في الجوالق
فحتى فقال البواب لشنا لشنا ارشي في الجوالق فصارت الرجال من الجوالق بايديهم السيوف وذبت الزبا
الى الملك السرب فاداها بقصير عند الغوير وقتل عمرو بن عدي والسبين في يده فمصت خاتما كان في يدها فيه
سم ساعة وقالت يدي لا يد عمرو وفي ذلك يقول المتلمس وفي طلب الاوتار ما خاب قصير ورام الموت
بالسيف عمرو وهذا هو الذي يقال فيه شب عمرو عن الطوق وكانت مدة ملكه مائة سنة
ثم ملك بعده ابنه امرئ القيس فكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده ابنه عمرو بن امرئ القيس وهو محرق
ثم ملك بعده ابنه امرئ القيس فكان ملكه ستين سنة وكانت امه ماريه التي يقرب المتل بقربها ثم ملك بعده النعمان
الاعور وكان ملكه خمسا وعشرين سنة وكانت امه مارية التي يقرب المتل بقربها ثم ملك بعده النعمان
ابن المنذر فارس حلبة وهو الذي بنى الخورنق وكردس الكراديس وكان اعور ويقال انه اشرف في بعض الايام على ما
حول الخورنق فقال اكل ما ارى الى فناء قيل نعم قال فاي خير في ملك يكون انهى الى فناء ثم انخلع من ملكه وليس
المسوح وساح في الارض وقد ذكر عدي بن زيد فقال وتفكر ربّ الخورنق اذ اشرف يوما والهدير تفكر
بسره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير فارعوى قلبه وقال فما غبط حي الى الممات يصير
وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة ثم ملك الاسود بن النعمان فكان ملكه عشرين سنة وغلب ان
الاسود هذا هو الذي استعرض عثمان واسرعه من ملوكهم واراد ان يعضوا عنهم وكان للاسود ابن عم يقال له
ابو دينه قد قتل ابن عثمان له اخا في بعض الوقايع فقال قصيدته المشهورة يعزي بها الاسود
ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغ له المقدار ما وهبا واعلم الناس من زانت صحته عرضت لم يحل السبب الموصول منقضبا
وانصف الناس في كل الخواطر من يسقى العادين بالكاس الذي شربا وليس يظلم من زاح بقتهم مجد سيف
بدء من قبلهم حربا والعفو الاعز الاكفا مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا فلم عرا وسقى يزيد
لقد رأيت رأيا بحر الويل والحربا لا يقطعن ذنب الا في وترسلها ان كنت شهما فابغ رأسها الذنبا هم عزموا
السيف فاجعلهم له جزرا واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا ان تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلما
ولكن يعفو رهبا وكان احسن من ذا العفو لو هو بوا لكنهم انفوا من ملك اثوبا هموا اهلة عثمان

بجدهم عال نارنا ولو املكا ملا عجبا وعرضوا بعده واصفة لنا خيلا والا رزق العجم والوبا اهلون دمانا
وعلمهم رسلا لعشرة قرون في الورى خلت علم يقبل منهم فدية وهو الا مضه قبلوا منا ولا دهنا فلما انشده
هذه القصيدة رجع عمرو ابن هند في امر العضو عنهم وقبول الفدا منهم وقتلهم والله اعلم ثم ملك بعده المنذر بن الاسود
وكانت امه ماء السما وكانت مدة ملكه اربعا وثلاثين سنة ثم ملك بعده عمرو بن المنذر فكان ملكه اربعا
وعشرين سنة ثم ملك بعده المنذر بن عمرو بن المنذر وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده قابوس
بن المنذر فكانت مدة ملكه ثلاثين سنة ثم ملك بعده اخوه المنذر بن المنذر بن ماء السما ثم ملك
بعده النعمان بن المنذر وهو الذي قيل له ابيت اللعن وهو اخر من ملك من العرب وكان ملكه اثنين وعشرين سنة
وهاهنا نذكر ما قيل في سبب ملكه وزواله قالوا وكان عدي ابن زيد العبادي وابنه زيد
بن عدي سبب ولايته وسبب هلاكه وملك ان عديا ولاخوته وهما عمار وعمرو كانوا في خدمة الاكاسرة
ولهم من جملتهم قطايع وكان قابوس الاكبر عم النعمان بعث الى كسرى ابرويز بعدي بن زيد واخويه ليكونوا في كتابه
ويتعلموا له فلامات المنذر تزلمن الاولاد اثني عشر رجلا ولهم الاشاهب سموا بذلك بجمالهم وفيهم يقول الاعشى
وبنوا المنذر الاشاهب بالخير يمشون عدوهم بالسيوف فجعل المنذر ابنه النعمان في حجر عدي بن زيد
هذا وجعل ابنه الاسود في حجر رجل يقال له عدي بن اوس بن مرينا وبنو امرينا قومهم لهم شرف ولهم من نجم وبول المنذر
بقيه بنيه وهم عشرة يستقل كل واحد منهم بنفسه وجعل المنذر على امره كله اناس بن قبيصة الطائي فلامات
قابوس طلب كسرى من يملكه على العرب فدعا عدي بن زيد فقال له من ترى من بني المنذر وماهم وهل فيهم خير فقال
بقيتهم في ولد هذا الميت يعني المنذر وهم رجال نجدة فكتب اليهم بالقدوم عليه فقدموا فاتوا على عدي
بن زيد وكان عدي نوى موضع النعمان لانه في حجره وحضانه على بقيه اخوته في العامل وهو يعلمهم خلاف
ذلك ويفضلهم عليه في الظاهر ويكرمهم ويحلوا بهم ويريهم انه كالرجوا النعمان كل ذلك ليطمئنوا اليه ويرجعوا
الى رايه ثم خلا بكل منهم على انفراده وقال لهم ان سالكم الملك ان تكفيني العرب فقولوا نكفيكم الا النعمان
فقال للنعمان ان سالك الملك عن اخوتك فقل له ان خرجت عنهم فان عمر عرضهم لخرج وكان عدي
ابن اوس بن مرينا دانعه اربعا وكان يوصي الاسود بن المنذر ويقول قد عرفت ان لك راجح وان طلبتي ورعيتي
اليك ان يحالف عدي بن زيد فيما يشير به عليك فانه والله لا ينصح لك ابدا فلم يلتفت الاسود الى قوله فلما امر
كسرى عدي بن زيد ان يدظم عليه قدمهم رجلا رجلا وكسرى نوى رجالا قل ما راى مثلهم فاداسالهم هل تكفيني
العرب قالوا نكفيك العرب كلها الا النعمان فلما دخل النعمان عليه راى رجلا دميما قصيرا الخ الشعر فكلمه فقال
هل تستطيع ان تكفيني العرب قال نعم قال فكيف تصنع باخوتك قال ايها الملك ان نجمت عنهم فاني عن غيرهم
عجز ملكه وكساه والنسه تاجا قيمته ستون الف درهم فلما خرج وملك على العرب قال عدي بن اوس بن مرينا
للاسود بن المنذر دونك فانك خالفت الراي قال ثم ان عدي بن زيد صنع طعاما في سبعة وارسل الى ابن
اوس ان ايتني مع من احببت فان لحاجة فاتاه في اناه سبعة فقال عدي بن زيد لعدي بن اوس
ان احق من عرفت الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك ان عرفت ان حاجل الاسود كان احب اليك ان ملك

من صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كنت على مثله وانا احب ان لا يحقد علي شيئا لو قدرت عليه ركبته واحب ان يعطيني
من نفسك ما اعطيك من نفسي فانصتي من هذا الامر ليس بها وقم من بصيتك فقام عدي بن زيد الى البيعة
وحلف ان لا يبوح ولا سعيته غايلة ابدا ولا يروى عنه خبرا وحلف عدي بن اوس على مثل يمينه ان لا يزال
يبوح ابدا وسعيه الغوايل ما بقي وخرج النعمان حتى اتى منزله بالحيرة واقبل العديان على وحشته فقال
عدي بن اوس للاسود ان لم يطف فلا يحزنك ان يطلب بتارك من هذا المعدي الذي عمل بك ما عمل فقد كنت
اخبرتك ان معدا لا ينام عن مكرها وامرتك ان تخالفه فعصيتني قال فما تريد قال ان لا ياتيك فايده من ملكك
ولا ارضك الا عرضا على فعل وكان عدي بن اوس كثير المال فلم يزل يوم الا بعث فيه الى النعمان بهدية
او تحفة فلا تو الى ذلك وكثرت هداياه عند النعمان حتى صار من اكرم الناس عليه وصار لا يقضي في ملكه شيئا
الا بوابر عدي بن اوس فلما راى من تطيف بالنعمان منزلة ابن اوس عنده تابعوه وزينوه فكان يقول لمن يثق
به من اصحاب النعمان اذا رايتموني اذكر عدي بن زيد عند الملك بخير فقولوا انه لكما يقول ولكنه لا يسلم عليه
احد وانه يقول ان الملك حين النعمان انما هو عامله وانه هو الذي ولاه ماوراه فلم يزالوا بهذا واشباهه
حتى اصغوا النعمان عليهم انهم كتبوا كتابا عن عدي الى فهرمان كان له ودس من اخذ الكتاب واتى به النعمان فقراه
وغضب وارسل الى عدي بن زيد يقول عرمت عليك الا ترتبني فاني قد استقبلت الملك وكان عند كسرى فاستاذنه
في زيارة النعمان فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه فجعل يقول الشعر ويستعطفه به فكان مما قاله
ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري ... لو بغير الماء حلقي شرقت كالغصيان بالماء الصاري
وقال اشعارا كثيرة كانت تبلغ النعمان فندم على حبسه وعلم انه كيد فيه فكان يرسل اليه
ويعده ويمنيه فلما طال سجنه واعياه النزع الى النعمان كتب الى اخيه ابي ربيعة عمار وهو مع كسرى
يخبره بحاله ويستشيره على السعي في خلاصه فنظر عمار في امره وبعث رسولا
بكتابه فقال له ايها العدي وانظره قبل ان يجتمع بالنعمان ورشاه على ذلك ففعل الرسول ذلك ودخل
الى الحبس واجتمع بعدي وقال له ما حبب ان اصنع قال احب ان لا يخرج من عندي واعطاه كتاب كسرى
لا ارسله من قبلي قال لا استطيع ذلك قال فانك ان خرجت من عندي قتلت قال لا بد ان ابي النعمان واوصله
الكتاب من عدي فانطلق الى النعمان واوصله الكتاب فقبله وقال سمعا وطاعة ووصله باربعة الاف مثقال
وخلع عليه وقال اذا ان من عندنا فدخل عليه واخرجه بنفسك وكان اعداء عدي اتوا النعمان واخبروه
ان رسول كسرى دخل الى عدي وانه ان خرج من الحبس لم يستبق منا احدا ولم يبح انت ولا غيرك فامرهم
النعمان بقتله فدخلوا عليه لما خرج الرسول من عنده وعمروه حتى مات فلما اصبح الرسول دخل السجن فقال
له اخبرني ان عديا قد مات منذ ايام ولم يختر ان يحبر النعمان فرقا منه لعلمه بكراهية الملك فرجع الرسول
الى النعمان فقال اني كنت بدأت به فدخلت عليه وهو ميت فقال له النعمان سعيك الملك الى فدخل اليه فقتلني

كثرة

وثبت ولكنك ارتشيت وتمدد ثم استدعاه بعد ذلك وزاده جايزه وكسوه واشتوق منه وعرفه الكسرى
فلما وصح اليه قال له قدمات قبل معدى على النعمان قال ثم ندم النعمان على قتل عدى فاشتد واجراء اعدا عدى
على النعمان وهانهم ثم ركب النعمان فى بعض ايامه للصيد فلقى ابنا لعدى بن زيد فكلمه فاذا هو غلام ظريف فضرح
به النعمان وقربه ووصله واعتذر اليه مما جرمه الى كسرى وكتب الله ان عديا كان من زاعين به الملك فى نصيحته ورايه
فاقتصت مدته واقطع اجله ولم يصب به احد اشد من مصيبتى وان الملك لم يكن ليفقد رجلا من عبيده الا جعل
الله له منه خلفا وقد ادرك لذا بن ليس هو دونه وقد شرحته الى الملك فان راى ان يجعله مكان اسه ويعرفنى
الى عمل اعرفه فعل فاجابه كسرى الى ذلك ورتبه فى وظيفة ابيه وسأله عن النعمان فاحسن الثناء عليه فملكت
ستوات على مرتبة ابيه واحبه به كسرى وكان لصاحب هذه الرتبة على العرب وظيفة وكل سنة من الاوراس
والمياه والكلاء والاقط والادم وغير ذلك وهو يلى ما يكتب عن كسرى حتى كان يجمع به فى اوقات خلواته
فدخل عليه فى بعض الايام فكلمه فيما دخل بسببه من جرى ذكر النساء فقال النعمان ما اكثر صفات امراة وفى رسمها
ان يطلبوا الملك من تصفه تلك الصفات وكانت الصفة ان المنذر الاكبر اهدى ابنتيه وان خارسه
فاخ لصاحبها ما اغار على الحارث الاكبر الغسانى فكتب الى ابنتيه وان يصفا جاريه فقال فى بعد له الحان
تقيه اللون والغر بيضا قمرا وطفا دعجا حورا عينا شاء رجا اسيلة الخد جيلة الشعر عطفه
الهامه بعيد مهوى القرط عطاء بضه الصدر كاعب الثدى ضخم مشاشه المنكب والعضد خنه المعصم
لطيفه الكف سبط البنان لطيفه على البطن جميعه الخصر غرى الوشاح رداح العجل راسه الكعل
معقم الساق لفا الفخذين ربا الردان ضخم الماكمين عليه الركب مشبعه الخلخال لطيفه الكعب
يكسال الضحى بضه المتجرد شموع للسيد ليست بخلسا ولا سفعاء ليلة الا نف عزيز النفس لم
تغذ فى بوس جيبه زينه حليه ركينه كريمة الخال تفتر بنت ابيها وبعلها دون بناع
فضلها قد احكمتها التجارب فى الادب رايها راى اهل الشرف وعلمها علم اهل الحاجة صناع
الكفين قطيعه اللسان زهوة الصوت ترين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت
وان تركتها انتهت تخلق عيناها وتخمر وجنتاها وتندب شفتاها وتبادر كل الوثبه
فقبلها انوشروان وابرها باثبات هذه الصفة فى ديوانه فكانت تتوارث حتى انتهى الملك
الى كسرى ابروين فهم مما قرئت هذه الصفة عليه فقال لزيد بن عدى ايها الملك انا اخبر
بمال المنذر وعند عبدك النعمان من بناته وبنات عمه واهله اكثر من عشرة لواء على هذه الصفة
فقال له كسرى اكتب فيهن اليه فقال ايها الملك ان شرشى فى العرب وفى النعمان يتكرمون
فى انفسهم على العجم فابعثنى اليه وابعث معى رجلا يفقه العربيه فبعث معه رجلا جلدا فخرج به
زيد حتى اتى الحيره ودخل على النعمان فلما دخل على علم الرسول اركسرى وقال انه قد اصاب الى
بناته اهله وولده فاراد ان يمثل وبعث اليك فيهن فقال النعمان وما صفتهن هو اعلم
النسوه قال هذه صفتهن قد جيئناك بها وقراها على زيد بن عدى فشق ذلك على

على النعمان وقال لزيد وللرسول اما ترى عيني السواد وفارس ما تبلغون به حاجتكم فقال الرسول
لزيد ما العين قال البقر فقال زيد للنعمان انما اراد الملك كرامتك ولو علم ان الملك يشق عليك لما
كتب اليك فانزلها ثم كتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندنا ثم قال لزيد اني ما كنت اخبرني
به قال قد كنت اخبرتك بعضهم بنبأهم على غيرهم وان الملك من شأنهم قتل هذا الرسول عن مقالة
النعمان فاني اكره ان اواجه الملك بها فقال للرسول وما قال قال انه قال اما في بقر السواد
ما يكفي الملك حتى تطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجه كسرى ثم قال رب عبد قال هذا
فصار امره الى الشباب فبلغ كلامه النعمان وسكت كسرى على ذلك اشهرا وهو يستعد ويتوقع
حتى اتاه كتاب كسرى يستدعيه فانطلق النعمان حتى اتى جبال طي وهو مروج منهم فاراد ان
ان يبيعوه فابوا ذلك وقالوا له صهرك قتلنا له فانه له صاحبنا فاتى بعاداه كسرى فاقبل يعرض
نفسه على العرب فلا يقبلوه حتى نزل بدار بني شيبان سراة فلقي هانئ بن قبيصة بن مسعود
فاودعه سلاحه وتوجه الى كسرى فلقي زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له ابن النعيم
فقال انت يا زيد فعلت هذا اما والله لئن اقلت له سقينك كأس ابيك فقال
له زيد امض نعيم فقد والله وضعت لك عند اخيه لا يتلعها المهران قال
فلما بلغ كسرى انه بالباب امر به فقيد وابعث الى خافقين فلم يزل في السجن حتى مات
بالطاعون قال ابن سكويه في كتاب تجارب الامم والناس يظنون انه مات
بساباط ليست بعالة الا عتي والصحيح ما قلناه وقال ابن عبدون ان النعمان
لما اتى المدائن صف له كسرى ثمانية الاف جارية علمن الصبغات وجعلهن صفين
فلما صار النعمان بينهن قلن له اما فينا الملك غنى عن بقر السواد وان كسرى امر بالنعمان
فحبس بساباط المدائن ثم امر به فرمي بين ارجل الفيل فوطئه حتى مات وفي ذلك يقول
سلامة بن جندل وذكر كسرى ابرويز فقال هو المدخل النعمان بيتا سماؤه تحور العيون
بعد بيت مشرق ثم ملك بعده اياس بن قبيصة واتى الله تعالى
بال سلام فمهدت ملوك العرب باليمن والشام والحيرة ذكر خبر سد مارب
وسيل العرم قد ذكر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز فقال لقد كان لسبأ في
مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم الاية روى عن عروة بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما
انزل في سبأ ما انزل قال رجل يا رسول الله وما سبأ ارض او امرأة فقال ليس
بارض ولا امرأة ولكن رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة
فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون
وحمير

وحمير وكندة ومذحج وانمار فقال رجل يا رسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة
اخرجه ابو داود في سننه والترمذي في جامعه وكانت ايضا مارب من بلاد اليمن
متصلة العمان مسيرة ستة اشهر وقيل اربعين شهرا من اراكب الجيد وكانوا يقيمون الناقة
بعضهم من بعض مسيرة ستة اشهر وكانت المراة اذا اراد ت ان تجتني من ثمارها وضعت
القفة على راسها وخرجت تمشي بين الاشجار وهي تغزل وتجتني ما شاءت فلا ترجع الا وقد امتلا
بكتانها فيما تساقط فيه من الثمار واختلف في مارب فقيل انه اسم ملك تلك الارض
فسميت به قال الشاعر وسبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما
وقيل هو اسم لقصر الملك وفيه يقول ابو الطمحان الم تروا ما ربا ما كان احصنه وما حوالي من سور
قال وكان اول من خرج من اليمن بسبب سيل العرم عمرو بن عامر مزيقيا وقد ذكرناه في
اول الكتاب وان سبب تسميته مزيقيا انه كان يلبس في كل يوم حلة وقيل حلتين وهو
اول شهر ثم يمزقها عشيته فلا يلبسها غيره فكان هذا دابه في كل يوم وكان سبب
خروجه من اليمن واطلاعه على خبر سيل العرم قبل حدوثه دون غيره من الناس انه كان له امراة
كاهنة يقال لها طريفة الخير وكانت قد رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت
وابرقت ثم اصعقت فاحرقت كل ما وقعت عليه فنزعت طريفة الخير لذلك فزعا شديدا
وانت الى زوجها عمرو بن عامر وقالت ما رايت اليوم ازال عني النوم فقال لها ما رايت
قالت رايت كيت وكيت ارعد وابرق طويلا ثم اصعق فما وقع على شيء الا احرقه قال فلما راى
ما داخلها من الروع والفزع سكنها ثم ان عمرا بعد ذلك دخل حديقة له ومعه جارية من بعض جواريه
فبلغ ذلك امراته طريفة فخرجت اليه ومعها وصيف لها اسمه سنا فلما برزت من عينها عرض
لها ثلاثة مناجيد منتصبات على ارجلها واضعات ايديها على اعينها قال والمناجيد
دواب تشبه اليرابيع فلما نظرت طريفة اليها قعدت على الارض ووضعت يديها على
عينيها وقالت لغلامها اذا استوت هذه المناجيد اخبرني فلما ذهبت اعلمها ان
ما نظلقت شرهه فلما عاينها خليج الحديقة التي فيها عمرو وثبت سلحفاة من الماء فوقعت
في الطريق على ظهرها وجعلت تردم الى نقلاب فلا تستطيع وتستعزر بيديها وتحثو
التراب على بطنها من جنباته وتقذف بالبول فلما راتها طريفة الخير جلست الارض فلما
عادت السلحفاة الى الماء مضت طريقة حتى دخلت الحديقة على عمرو وهو في نصف النهار في ساعة
شديد الحر فاذا النخر يتكافا من عرق فلما راها عمرو استعبى منها وامر باصابته بالنخي فقال
لها ما ابى بك يا طريفة فكتمت وقالت والظلام والارض والسما ان النخر لها لذ ولبعودن
الماحا كان في الزمن الخالي قال لها عمرو ومن جربك بهذا قالت اخبرني الناجيد يومين
شداد يقطع فيها الولد الوالد قال ما تقولين قالت اقول قول الندمان

لهفا لقد رأيت سلحفا تحزن التراب جزفا وتقذف بالبول قذفا فدخلت الحديقة فاذا الشجر بغير ريح سكانا فقال
عمرو وما تزين بذلك فقالت لي ذاهبة دهيا من أسد جسيم ومصاب عظيم قال وما هو وما ذاك قالت لا علم
ان فيه الويل ومالك فيه من نيل وان الويل فيما يجيء به السيل فالقى عمرو نفسه على فراشه وقال ما هذا الا طريفة
قالت هو خطب جليل وخزي طويل وحتف قتيل والعليل خير من تركه قال وما علامة ما ذكرت قالت
اذهب الى السد فان رأيت جرذا يكثر سديه في السد الخمر وتقلب برجليه مراحل الصخر فاعلم ان العصر
عصر وان وقع الامر قال وما هذا الذي تذكرين قالت وعد من الله نزل وما حل بطل ونكال بنا نكل تعال
فانطلق عمرو الى السد فحرسه فاذا الجرذ تقلب برجليه صخرة ما يقلبها خمسون رجلا فرجع اليها وهو يقول

ابصرت امرا عاد من منه الم ... وهاج لي من هوله برح السقم
عمرو وكحل جزر الاخ او كبش حرم من افاديز الغنم
تقلب مطارف جلامد العرم ... له مخالب واسنان قضم
ما فانه صخر من الصخر قصم ... فقالت طريفة وان من علامة
ما ذكرت لك ان تجلس فتامر بزجاجة بين يديك فان الريح تهلاوها بتراب البطحا ومن سهل الوادي ورمله
وقد علمت ان الجنان مظلله ما يدخلها شمس ولا ريح فامر عمرو بزجاجة فوضعت بين يديه فلم يكث الا ملياحتى
اتته من تراب البطحا فقال عمرو متى يكون هلاك السد فقالت فيما بينك وبين سبع سنين
قال ففي اي يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله ولو علمه احد لعلمته ولا يأتي على ليلة فيما بين السبع سنين الا طمث
ان هلاكه كائن عندها او مسايها ثم سار عمرو بعد ذلك في منامه سيل العرم وقيل له انه ذلك ان ترك الحصا قد
طرح في سعف النخل وكربه فنظر اليها فوجد الحصا قد طرحت فيها فعلم ان ذلك واقع وان بلاد سبا
لا محالة فكتم ذلك واخفاه وباع على بيع كل شيء له بارض مأرب وخرج منها هو وولده ثم خشي ان ينكر الناس حاله
فصنع وليمة جمع الناس لها وقرر مع اولاده انه يأمرهم بامر في ملا القوم فيخالفه فاذا تلطم عمرو فليطمه الاخر
ففعل ذلك فلما لطمه ابنه وكان اسمه مالكا صاح عمرو واولاه يوم فخر عمرو بينه حبي ويغرب وجهه وخلت
ليلته فسأله القوم ان لا يفعل فخلت انه لا يقيم بموضع صنع فيه هذا وليبيعن امواله حتى لا يورث
بعده فعمد الناس بعضهم لبعض فاعتقوا اعضبه عمرو واشتروا منه قبل الارض فابتاع الناس منه جميع ما هو
له بارض مأرب وفشا بعض حديثه فباع الناس من الاسد فلما كره البيع استكثر الناس ذلك فامسكوا عن الشرا
فلما اجتمعت لعمرو اموالهم اجر الناس بشأن سيل العرم وخرج من اليمن وخرج لخروجه منها خلق كثير فقتلوا الصعب
على حي مات عمرو بن عامر وتفرقوا بعده في البلاد فمنهم من صار الى الشام وهم الاوسيون غسان بن عمرو بن عامر
ومنهم من صار الى يثرب وهم بنو قيلة الاوس والخزرج وابوهما حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وصارت
ازد السراة الى ارض الشراة وازد عمان الى عمان ومالك بن فهم الى العراق ثم خرجت بعد عمرو بسنين من اليمن
طي فنزلت طيئ اجا وسلمى ونزل ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر تهامة وسموا خزاعة لانخزاعهم وتفرقوا
في البلاد كما اخبر الله تعالى عنهم فقال ... ومزقناهم كل ممزق ثم ارسل الله عز وجل السيل
على السد فهدمه واختلف في القوم ما هو فقيل السد واحدته عرمة وقيل هو الجرذ
وكان السد